

هل تعي آسيان مفهوم الأمن الإقليمي حقاً؟

سي سينغ تان

- هذا الموضوع مترجم عن اللغة العربية

تُعدُّ عملية تقييم إسهامات رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في الأمن الإقليمي مهمةً مُعقَّدة. ولا تُعاني آسيان نقصاً في المؤيدين الذين يقدرّون قيمتها دون تردّدٍ، مُعتبرين إيَّها - كما ورد في إحدى الصيغ - «قصة نجاح العالم الثالث» [١]. وفي إشارةٍ إلى المجموعة على أنها «واقعٌ ناجح لا يُمكن الاستغناء عنه في (جنوب شرق آسيا)»، أشار الراحل كوفي عنان - الأمين العام السابق للأمم المتحدة - في إحدى المناسبات إلى أن آسيان «قوةٌ حقيقيةٌ لا يُستهان بها حتى خارج نطاق المنطقة» [٢]. ويشير السجل التاريخي إلى أن دول آسيان تعاونت فيما بينها، بنجاحٍ في العديد من الحالات، على مستوى القضايا السياسية والأمنية مثل مكافحة الإرهاب والأمن البحري وإدارة الصراعات على نطاقٍ أوسع. ودفعت حقيقة عدم اندلاع حربٍ كبرى حتى الآن بين الدول الأعضاء في آسيان بعضَ المُراقبين إلى القول إن منطقة جنوب شرق آسيا تتمتع بـ«سلامٍ طويل» [٣]. وعلى عكس الاتحاد الأوروبي، الذي نال جائزة نوبل للسلام عام ٢٠١٢ تقديراً لجهوده في دفع عجلة السلام العالمي، فإن إسهامات آسيان في السلام والأمن الإقليميين كانت أكثر تواضعاً بدرجةٍ كبيرة، لكنّها ليست أقلَّ أهميةً في سياقها الإقليمي.

من ناحيةٍ أخرى، يَعْجُ السجل التاريخي بأُمثلةٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى على عجز المنظمة وتقاوعها عن التحرك حين تطلَّبت الأوضاع الإقليمية تحركاً مشتركاً. وفي أغلب الأحيان، تخلَّفت آسيان عن تحقيق طموحاتها السريعة، كما حدث عام ٢٠١٥ حين فشلت الدول الأعضاء في تحقيق هدفها المتمثل في تكوين مجتمعٍ مُتكاملٍ إقليمياً خارج جنوب شرق آسيا بحلول الموعد النهائي المُحدَّد. وفي هذه المقالة، حصرت نقاط ضعف آسيان ونجاحاتها بصفحتها أمنياً فاعلاً في جنوب شرق آسيا وخارجها أيضاً. ومن اللافت للنظر بالنسبة إلى مجموعةٍ صغيرةٍ من الدول الضعيفة نسبياً - إذ إنّ الدول العشر الأعضاء هي: بروناي دار السلام وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام - أنّ نفوذ آسيان الدبلوماسي والأمني يمتدُّ إلى ما وراء حدود جنوب شرق آسيا. لذا نظرت إلى كيفية نجاح آسيان في هذا الصدد، بالمقارنة بين فرعين من فروعها الأمنية الأوسع: منتدى آسيان الإقليمي واجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. وذلك قبل أن أختتم الحديث بمناقشة بعض الدروس المُستفادة من تجربة آسيان وتطبيقها على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فيما يتعلَّق بالتعاون الإقليمي والهيكلية الإقليمية.

آسيان في جنوب شرق آسيا

تُؤكِّد الحقائق على الأرض باستمرار الفجوة العريضة بين الطموحات والواقع في آسيان. بل يمكن القول إنّ صعوبة تقييم إسهاماتها في الأمن الإقليمي تتعلَّق بالتفاوت المتواصل بين ما يُعدُّ به إعلاناتها ومعاهداتها وخطط عملها، وما أنجزته الرابطة على أرض الواقع. وبالتأكيد، فإن هذا التعارض بين العقيدة والأفعال ليس مجرد مسألة تتعلَّق بندرة القدرات أو التوافق أو العزم بين الأعضاء، حتى وإن كان ذلك هو الواضح أماناً. وفي الأساس، لطالما استُخدمت العقائد في عالم آسيان غطاءً للأفعال التي استهدفت تعزيز أمن الدول الأعضاء ورخائها، لكنَّ هذا الأمر لم يُصرَّح به علانيةً لأسبابٍ عديدةٍ خشية أن تُسيء القوى غير الصديقة فهَمَّ تيّات المجموعة، وهذا تقليدٌ يعودُ إلى فترة الحرب الباردة حين سعت آسيان إلى تبيد الشكوك إزاء أنّها تطمح إلى أن تُصبح تحالفاً عسكرياً، أو - الأسوأ منذ ذلك - أنّها مشروعٌ غريبٌ. وتُسبَّب هذا في تفاوتٍ كبير بين إنجازات آسيان وأهدافها المُعلنة. لكنَّ الفجوة بين الطموحات والواقع لا تعني فشل آسيان كمنظمة. لكنَّ الأقرب هو القول إن آسيان ضحية نجاحها الشخصي. إذ لا يُمكن إنكار إنجازاتها في تسوية الخلافات الإقليمية والإصلاح في أثناء مرحلة ما بعد الصراع - مثلما حدث بين إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة في أعقاب «المواجهة» (وهي صراعٌ طفيف أُطلقت إندونيسيا شرارته ضد الأخيرة بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٦)، والأطراف الرأسمالية والشيوعية في جنوب شرق آسيا عقب الحرب الباردة [٤] - علاوةً على تأسيس الهيكل الإقليمي بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في أعقاب الحرب الباردة، حيث تتمتع آسيان بأفضليةٍ لا يمكن إنكارها بين الروابط المشابهة لها [٥].

وفي الأساس، لطالما استُخدمت العقائد في عالم

آسيان غطاءً للأفعال التي استهدفت تعزيز أمن

الدول الأعضاء ورخائها، لكن هذا الأمر لم يُصرَّح

به علانيةً لأسباب عديدة خشية أن تُسيء القوى

غير الصديقة فهم تيات المجموعة، وهذا تقليدٌ

يعود إلى فترة الحرب الباردة حين سعت آسيان إلى

تبيد الشكوك إزاء أنها تطمح إلى أن تصبح تحالفًا

عسكريًا، أو - الأسوأ منذ ذلك - أنها مشروعٌ غربيٌّ.

ويمكن القول إن هذه النجاحات هي التي شجعت قادة آسيان على السعي نحو إقليمية أقوى في أوائل القرن الحادي والعشرين. ويتجسد ذلك الطموح في اتفاقية آسيان (أو بالي) الثانية التي أبرمت في عام ٢٠٠٣، ووضعت تصوّرًا لتشكيل مجموعة آسيان التي تتألف من ثلاثة «أعمدة» تحمل أسماء: مجموعة آسيان الاقتصادية، ومجموعة آسيان الأمنية-السياسية، ومجموعة آسيان الاجتماعية-الثقافية؛ ولكل منها برنامج عمل خاص. ورغم الترحيب الذي لاقته من مؤيديها، فقد واجهت عملية تشكيل المجموعات عددًا من المشكلات، مثل اضطراب آسيان إلى تمديد الموعد النهائي المُحدّد لانتهاه من تشكيل مجموعة عاملةً بالكامل من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠٢٥ [٦]. وتعرّضت جهود تشكيل مجموعة آسيان الاقتصادية - والمفارقة أنها تُعدّ العمود الأكثر عمليّة وقابليّةً للتحقيق من بين الأعمدة أو المجموعات الفرعية الثلاث - لعقبات ملحوظة. ورغم الانتهاء من نحو ٨٠٪ من قائمة المهام المطلوبة

لتحقيق مجموعة آسيان الاقتصادية - وتمت معظم هذه المهام المُنجزة في مجال تخفيض التعريفات الجمركية وتسهيل التبادل التجاري وتحرير الاستثمار، وفقًا لـ «سجل تقييم أداء» مجموعة آسيان الاقتصادية الذي تحتفظ به الأمانة العامة لآسيان - فقد برهنت القضايا الأكثر تعقيدًا لمجموعة آسيان الاقتصادية - وأهمها إلغاء الحواجز غير الجمركية وتأسيس «نافذة آسيان الموحدة» وزيادة حراك العمالة الماهرة بين دول المنطقة - على أنّ حلّها أصعب [٧].

وفي حال ظلّت مجموعة آسيان الاقتصادية على حالتها غير المكتملة - وهي العمود الذي أُعدت عليه دول آسيان جُلّ اهتمامها وطاقاتها إن لم يكن كلها - فإنّ تحقيق مجموعة آسيان الأمنية-السياسية سيكون أصعب؛ نظرًا إلى بعض التحديات الأمنية والنزاعات الإقليمية المستعصية التي تُواجه دول آسيان. ونسب عجز آسيان الواضح عن تسوية الخلافات والتوترات الداخلية والحفاظ على تماسكها المؤسسي وسط بيئة استراتيجية إقليمية مُتغيّرة، في إثارة مخاوف جوهرية بسبب علاقتها المستمرة بالأمن الإقليمي [٨]. ومع اتحادها في ظلّ التهديد الذي يُشكّله تنافس القوى العظمى على بحر الصين الجنوبي، وجدت آسيان أنّ تحقيق مجموعة آسيان الأمنية-السياسية سيكون أصعب، فضلًا عن العمود الثالث: مجموعة آسيان الاجتماعية-الثقافية. وحتى هذه اللحظة، اتفقت آسيان والصين على «مسودة مشتركة» لمدونة قواعد سلوكية من أجل ضبط الممارسات المُتبعّة في بحر الصين الجنوبي، ومن الواضح أنها ستُشكّل أساسًا للمفاوضات المؤدّية إلى مدونة القواعد السلوكية النهائية، مع أنّه لم يتضح بعد متى ستتحول مدونة القواعد السلوكية إلى حقيقة على أرض الواقع [٩]. وما سيظهر لنا على الأغلب هو مدونة قواعد سلوكية بنود ضعيفة وغير مُلزّمة. إذ لم تتمكّن آسيان من فعل أيّ شيءٍ لإبطاء عمليات الاستصلاح والعسكرة العدوانية التي تُجرها الصين في الجزر المرجانية والجزر العادية في بحر الصين الجنوبي، ناهيك عن درعها. بل يستمرّ انعدام الثقة المتواصل بين دول الآسيان في الحدّ من مدى وعمق التعاون والتكامل بين دول المنطقة [١٠]، رغم الجهود المبذولة على مرّ خمسة عقود في بناء الثقة بين الدول الأعضاء. وليس من المفاجئ أن يودّي كلّ ما سبق إلى اتهام إقليمية آسيان بأنها لا تُحاول تحقيق تقدّم ملموسٍ بقدر سعيها للحفاظ على «المركزية» المزعومة للمجموعة داخل الهيكل الإقليمي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ [١١].

وعلى الرغم من القيود والمعوقات العديدة التي تُواجهها، فقد أظهرت آسيان قدرةً على إنجاز الأمور حين تتفق رغبة الدول الأعضاء، كما يتضح من التطورات المؤسسية الأخيرة التي أدخلتها آسيان على «الحرب ضد الإرهاب». إذ تصاعدت حدّة التهديد المُشترك للإرهاب المستوحى من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) - كما ظهر في حرب مراوي بجنوب الفلبين من مارس/آذار إلى أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي ٢٠١٧ - لتُعمّق أواصر التعاون بين دول آسيان [١٢]. وأطلق وزراء دفاع آسيان مبادرة «أعيننا»، التي تُعدّ اتفاقية تعاونية تهدف إلى مكافحة الإرهاب [١٣]. وتضمّ مبادرة «أعيننا» في عضويتها حاليًا: بروناي وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند. ويمكن القول إن «أعيننا» مثال على التعاون الأمني الذي يجري بشكل غير رسمي على أساس قاعدة «آسيان سالب ١٠» - وهي قاعدة تُبّع لتنفيذ المشروعات دون الحاجة إلى مشاركة الدول العشر الأعضاء - إذ دخلت اتفاقية آسيان لمكافحة الإرهاب حيز التنفيذ في مايو/أيار من عام ٢٠١١ بعدما صادق عليها سبب من الدول العشر الأعضاء في آسيان لتؤكّد ذلك [١٤]. وتتصوّر مبادرة «أعيننا» تدشين مراكزها داخل كلّ دولةٍ من الدول الأعضاء في آسيان بغرض تسهيل التواصل وتبادل المعلومات والتعاون في مكافحة الإرهاب بين مؤسسات الدفاع الوطني (والأمن القومي) داخل المنطقة، مدفوعًا جزئيًا بالرغبة في تجنّب تكرار حادثة مثل مراوي والحيلولة دون تحوّل المنطقة إلى «منطقة تُشبه الشرق الأوسط» [١٥]. وأفادت تقارير بأنّ آسيان اعترفت بأربع من الدول غير الأعضاء في آسيان، التي شاركت في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى - وهي أستراليا واليابان ونيوزيلندا والولايات المتحدة - بصفتها أولًا مجموعة من الشركاء الذين يُمكن لدول آسيان التعاون معهم في إطار مبادرة «أعيننا» [١٦]. ومع ذلك، يتعيّن على الدول المشاركة أولًا أن تتمكّن من تجاوز عدم الثقة المُترسّخة داخلها والمستمرة فيما بينها. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن وزير الدفاع الإندونيسي شعر بالحاجة إلى الدفاع عن «أعيننا» قائلًا إنّها «غير مرتبطة بالسياسة. لكن هدفها سيقتصر على محاربة وجود المجموعات الإرهابية والحفاظ على السلام في المنطقة» [١٧].

وتضمّر مبادرة «أعيننا» في عضويتها حاليًا: بروناي وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند. ويمكن القول إن «أعيننا» مثال على التعاون الأمني الذي يجري بشكل غير رسمي على أساس قاعدة «آسيان سالب ١٠» - وهي قاعدة تُتبع لتنفيذ المشروعات دون الحاجة إلى مشاركة الدول العشر الأعضاء

من المرجح أن تسعى دول آسيان في المستقبل إلى تبني مناهج مبتكرة رداً على تزايد نطاق التهديدات الإرهابية في جنوب شرق آسيا وتعقيدها. وفي ظل رئاسة سنغافورة لاجتماع آسيان العام الجاري ٢٠١١، قرّرت المنظمة تدشين إطار عملٍ تعاونيٍّ - يحمل شعار ٣R الذي يرمز إلى المرونة (أي تعزيز المرونة في منع الهجمات الإرهابية)، والاستجابة (أي تنسيق ردود الأفعال المُكافحة للإرهاب من أجل التصدي للتهديدات المتواصلة)، والتعافي (أي التعافي من أي هجومٍ إرهابي يحدث) - لربط مبادرات مكافحة الإرهاب في المنطقة ببعضها [١٨]. وأوردت تقارير أنّ إطار عمل ٣R يُقدّم منهجًا إقليميًا متماسكًا شاملاً ضد الإرهاب، ويُقال كذلك إنّه يدعم مركزية آسيان والتعاون والشراكات بين مختلف مبادرات مكافحة الإرهاب للدول الأعضاء في المنظمة. ويدعو إطار عمل ٣R دول آسيان إلى تعزيز قدراتها على الاستجابة لتهديدات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنووية (أسلحة الدمار الشامل) من جانب المجموعات الإرهابية والحكومات المارقة [19]. ومن ثمّ، تظهر الحاجة الضرورية إلى دمج القوات المسلحة في استراتيجية مكافحة الإرهاب لدول آسيان؛ نظراً إلى إمكانية استخدام أسلحة الدمار الشمال بواسطة تلك المجموعات. وفي هذا الصدد، أعلنت آسيان تدشين ورشة عمل جيوش آسيان لتبادل المعلومات من أجل زيادة التعاون بين القوات المسلحة في المنطقة استجابةً لتهديدات أسلحة الدمار الشامل [٢٠]. وعلى عكس مبادرة «أعيننا»، ما زال إطار عمل ٣R قيد التطوير. وجديرٌ بالذكر أنّ الإطار يعترف بالفروقات التاريخية وتباين القدرات العسكرية بين دول آسيان؛ لذا يسعى لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين جيوشها عن طريق الاستفادة من قدراتها الخاصة في دعم جهود الجبهة الداخلية ووكالات الأمن الداخلي، التي تقود حتى هذه اللحظة جهود مكافحة الإرهاب في معظم دول آسيان [٢١].

آسيان ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ

بسّطت آسيان نفوذًا واضحًا - ومُثيرًا للإعجاب بالنسبة إلى مجموعةٍ من دول جنوب شرق آسيا الضعيفة نسبيًا - على المستوى الإقليمي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ككل. وقد كان لآسيان يدٌ، بالتعاون مع شركائها في الحوار، في تشكيل العديد من المؤسسات متعدّدة الأطراف بالمنطقة، ومنها منتدى آسيان الإقليمي واجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. ورغم ذلك، وُصفت الإقليمية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأنها مشروعٌ مُحيط [٢٢]، نتيجة أسبابٍ مقنعة، إذ لقي منتدى آسيان الإقليمي ترحيبًا كبيرًا وقت إنشائه عام ١٩٩٤، لكنه تحوّل منذ ذلك الحين إلى طفلٍ مدللٍ لما يراه الكثيرون خطأً فادحًا في النزعة الإقليمية التي تقودها آسيان، وهو عجز آسيان الملموس عن الاضطلاع بالقيادة الإقليمية الضرورية نتيجة انعدام فاعليتها المؤسسية والشقاق المتواصل بين أعضائها، وتحديدًا في ضوء حساسيتها تجاه التأثير المُتزعزع الذي يُسفر عنه التنافس الكبير على السُلطة. واشتهر منتدى آسيان الإقليمي بأنّه مسلسلٌ من التقصير. يُذكر أنّ منتدى آسيان الإقليمي تشكّل من ٢٧ دولةً عضوةً في عام ١٩٩٤ وسط ضجةٍ كبيرة، بهدف «تطوير نمط علاقاتٍ بّناء وأكثر قابليّةً للتنبؤ به في منطقة آسيا والمحيط الهادئ»، ووفقًا لما جاء في بيان رئيس أولى دورات المنتدى [٢٣]. وفي عام ١٩٩٥، أصدر منتدى آسيان الإقليمي ورقة مفاهيم إقليمية غير رسميةٍ أرست قواعد خارطة طريقٍ من ثلاث مراحل للتعاون الأمني، ووضعت تصوّرًا لتطوّر المؤسسة كآلية لبناء الثقة والدبلوماسية الوقائية وحل الصراعات في النهاية (وجرى تعديل النقطة الأخيرة فيما بعد، تحت إصرار الصين، لتُصبح «إعداد مناهج حل الصراع»). وقُدّمت ورقة المفاهيم أيضًا مجموعتين من المعايير: تتألف الأولى من ثمارٍ تُعدّ جاهزةً للحصاد، بينما تضمّ الأخرى مجموعةً من الأنشطة الأكثر طموحًا وتحديًا. وأقيمت أنشطةٌ أخرى، مثل مجموعات دعم بين الدورات واجتماعات بين الدورات، لتدعيم تطبيق أهداف منتدى آسيان الإقليمي.

ويدعو إطار عمل ٣R دول آسيان إلى تعزيز قدراتها على الاستجابة لتهديدات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والنوية (أسلحة الدمار الشامل) من جانب المجموعات الإرهابية والحكومات المارقة

بيد أنّ التقدّم كان بطيئًا للغاية، لا سيما في ظلّ عجز منتدى آسيان الإقليمي عن اجتياز مرحلة بناء الثقة. إذ برزت خلافات بين أعضاء المجموعة الناشطين (مثل أستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة) الذين دعموا إرساء آليات دبلوماسيةٍ وقائيةٍ ملموسة - مثل أنظمة الإنذار المُبكر وبعثات تقصي الحقائق ولجان المساعي الحميدة المُعزّزة والتابعة لمجلس الوساطة بمنتدى آسيان الإقليمي - من جهة، والأعضاء المحافظين (مثل الصين وميانمار وفيتنام) القلقين من أنّ تطبيق الدبلوماسية الوقائية سيسمح لنظرائهم بالتدخل في شؤونهم من جهةٍ أخرى [٢٤]. ويرى البعض أنّ منتدى آسيان الإقليمي مارس الدبلوماسية الوقائية بطريقةٍ غير مباشرةٍ حين وقّر منصةً للحوار بين الصين والولايات المتحدة عام ١٩٩٦، بعد أن أدّت التجارب الصاروخية الصينية التي كان تستهدف إخافة تايوان والتأثير في انتخاباتها الرئاسية إلى نشُر مجموعتين قتاليتين على متن حاملات الطائرات الأميركية داخل مضيق تايوان [٢٥]. ورغم ذلك، وافق أعضاء منتدى آسيان الإقليمي في النهاية على إصدار خطة عملٍ للدبلوماسية الوقائية - بُنيت مع الأسف على تعريفٍ أوليٍّ ضيّقٍ للدبلوماسية الوقائية - لكن ليس قبل عام ٢٠١١. وتسبّب حجم منتدى آسيان الإقليمي واتفاقيته الجامدة القائمة على إجماع الآراء - التي استخدمتها الدول الأعضاء سلاحًا دبلوماسيًا ضد بعضها البعض - في عرقلة التقدّم بوضوح [٢٦].

ومن منتصف العقد الأول من القرن الجاري إلى أواخره، أضاف منتدى آسيان الإقليمي بُعداً «عملياً» لأنشطته، لا سيما في بعض القطاعات غير العسكرية أو غير التقليدية المُختارة مثل مكافحة الإرهاب والإغاثة في حالات الكوارث والأمن البحري ومنع انتشار الأسلحة ونزعها. وفي أثناء اجتماع لأعضاء منتدى آسيان الإقليمي أُقيم في العاصمة التايلاندية بانكوك في عام ٢٠٠٩، تبنت الدول الأعضاء بياناً رؤيويًا يلزم الأعضاء السبعة والعشرين بـ«بناء منطقة يجمعها السلام والصداقة والرخاء» بحلول عام ٢٠٢٠. وتابعوا ما بدأوه بعد عامٍ واحدٍ بوضع خطة عملٍ لتطبيق بيان الرؤية السابق، وحددت الخطة أهدافاً لتعزيز المشاركة في عددٍ من قطاعات التعاون، من بينها مكافحة الإرهاب والجريمة الدولية، والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، والأمن البحري، ومنع انتشار الأسلحة ونزعها. ورُحِبَ مؤيدو منتدى آسيان الإقليمي بهذا التقدّم معتبرينه خطوةً تجاه احتمالية تطور المنتدى من مجرد متجرٍ للكلام إلى مؤسسةٍ «أكثر اهتماماً بالعمل» - وهي خطوة منطقية؛ نظرًا إلى أنّ منطقة آسيا والمحيط الهادئ تشهد عددًا متزايدًا من العمليات المسلحة والكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية والنزاعات البحرية وما شابه [٢٧].

يبد أن التقدّم كان بطيئاً للغاية، لا سيما في ظلّ عجز منتدى آسيان الإقليمي عن اجتياز مرحلة بناء الثقة. إذ برزت خلافات بين أعضاء المجموعة الناشطين (مثل أستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة) الذين دعموا إرساء آليات دبلوماسية وقائية ملموسة

وفي أفضل حالاته، يؤدّي منتدى آسيان الإقليمي دورًا ثانويًا - مقارنةً باجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى (يُناقش أدناه) - في جهود تطبيق استراتيجيات تعاونٍ عملية؛ نظرًا إلى افتقاره إلى الأصول العسكرية والترتيبات التشغيلية التي يمتلكها اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. وعلاوةً على ذلك، يُخاطر منتدى آسيان الإقليمي «بتجريد نفسه من الأهلية» لأن يكون فاعلاً نشطاً في الدبلوماسية الوقائية مستقبلاً - فضلًا عن استمراره فاعلاً مهمًا على المستوى الإقليمي - في ظلّ تحويل اهتمامه إلى المخاوف الأمنية غير التقليدية، ونتيجةً لاستمراره في تفادي التحديات الاستراتيجية التي تُواجه المنطقة. بل اكتسب منتدى آسيان الإقليمي سمعةً سيئة بسبب تجنّبه التحديات الكبرى وتبنيّه مواقفٍ مُداهنة عندما اضطرت تلك القضايا إلى التدخل - كما حدث حين لم يتحرك منتدى آسيان الإقليمي لمواجهة النزاعات الإقليمية في بحري الصين الشرقي والجنوبي. ودفع الاعتقاد السائد بأنّ منتدى آسيان الإقليمي أصبح عاجزًا عن تادية دور الفاعل الأمني بفاعلية، عددًا من الزعماء الإقليميين إلى الدعوة إلى تشكيل هيكلٍ إقليميٍّ جديدٍ [٢٨]. لكنّ هذا الرأي لا يحظى بإجماع. إذ يرى أحد المحللين أنّ «منتدى آسيان الإقليمي أوفى بمتطلبات تفويضه الأصلي، وزاد على ذلك بتعزيز التعاون بين البلدان والمساعدة في توفير بيئةٍ إقليميةٍ آمنة بدرجةٍ أكبر» [٢٩]. ولكن بالنظر إلى تاريخ منتدى آسيان الإقليمي الحافل بالإخفاقات بدلاً من النجاحات الكبيرة، فلا مفرّ من الاعتراف بأن التقييمات الإيجابية تُشكّل أقلية.

وعلى عكس منتدى آسيان الإقليمي، كانت المفاجأة هي التقدّم الذي أحرزه اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في مجال التعاون الأمني الإقليمي. تشكّل اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى عام ٢٠١٠، ويضمّ الدول العشر الأعضاء في آسيان بالإضافة إلى أستراليا والصين والهند واليابان ونيوزيلندا وروسيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وكان مُخطّطاً في البداية أن يُقام الاجتماع كلّ ثلاث سنوات، ثم تحوّل إلى اجتماع يُقام كلّ سنتين بناءً على توصيات اجتماع وزراء دفاع آسيان السادس في عام ٢٠١٣، وتُشير تقارير إلى أنّ الدول الأعضاء ستلتقي سنويًا بعد عام ٢٠١٨. وهناك بعض أوجه الشبه مع منتدى آسيان الإقليمي؛ إذ كان الهدف من اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى أن يكون آليّةً للحوار الأمني متعدّد الأطراف والتشاور، بالإضافة إلى دوره كإطار عملٍ للتعاون الأمني غير التقليدي. وحتى الآن، تتعاون الدول الأعضاء في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في سبعة مجالاتٍ محددة: الأمن البحري، ومكافحة الإرهاب، والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، وعمليات حفظ السلام، والطب العسكري، وعمليات إزالة الألغام لأغراض إنسانية، والأمن السيبراني. وشكّلت كذلك مجموعات عملٍ تضمّ خبراء لتيسير الجهود المبذولة في كل مجال.

وفي مدّةٍ زمنيةٍ قصيرة، نجح اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في التفوّق بوضوحٍ على منتدى آسيان الإقليمي في مجال التعاون الإقليمي [30]. وازدادت وتيرة الأنشطة المشتركة التي اضطلعت بها الدول الـ 18 الأعضاء، وتعتقدها. فبين عامي 2011 و2017، عُقد نحو 50 جلسة تخطيط وعمليات محاكاة لمجموعات عمل الخبراء وستة تدريباتٍ عسكريةٍ كاملة على الأقل تحت رعاية اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. ولا يُعدّ نطاق بعض هذه الأنشطة ومداهما أمرين بسيطين على الإطلاق؛ ولعل أبرز مثالٍ على ذلك هو عملية المحاكاة المشتركة للأمن البحري ومكافحة الإرهاب التي أُقيمت في بروناي دار السلام وسنغافورة (والمسطحات البحرية بينهما) في مايو/أيار من عام ٢٠١٦، والتي شارك فيها ما مجموعه ٣٥٠٠ فردٍ و١٨ قطعة بحرية و٢٥ طائرةٍ و٤٠ فرقةً من العمليات الخاصة [٣١]. وفي عام ٢٠١٧، اتفق أعضاء اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى على مجموعة قواعد سلوكية تُنظّم اللقاءات غير المُخطّط لها في البحر. وبصفتها الدولة المُضيفة لاجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في عام ٢٠١٨ (بالإضافة إلى جميع الأنشطة الإقليمية الأخرى التي تقودها آسيان، بما في ذلك منتدى آسيان الإقليمي)، تسعى

وفي مدة زمنية قصيرة، نجح اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في التفوق بوضوح على منتدى آسيان الإقليمي في مجال التعاون الإقليمي

سناغفورة للتوصل إلى اتفاقٍ على مجموعة قواعد مُشابهة تُغطّي المجال الجوي المزدهر في المنطقة. ونتيجةً لتلك النجاحات الملموسة، عرّضت عدّة دول ومؤسّسات الانضمام إلى اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى، ومنها كندا وفرنسا والاتحاد الأوروبي [٣٢].

وعلى عكس منتدى آسيان الإقليمي، يتميّز اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى بتطوير قدرته على الانخراط في الدبلوماسية الوقائية، مع أنّ المجموعة لم تُعلن رسمياً نيّتها أن تُصبح فاعلاً في مجال الدبلوماسية الوقائية. وفي عام 2016، أقرّت الدول الأعضاء في آسيان، التي تُشكّل أساس اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى، الشروط المرجعية الخاصة بتحالف قوات آسيان العسكرية لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث في أعقاب موافقتها قبل عامٍ من ذلك على الإجراءات التشغيلية الموحدة لاستخدام الأصول العسكرية في المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، ويأتي ذلك في إطار عمل اتفاقية آسيان لإدارة الكوارث والاستجابة لحالات الطوارئ. وكان يُفترض بالإجراءات التشغيلية الموحدة الجديدة أن تُضاف إلى «الإجراءات التشغيلية الموحدة للاستعدادات الاحتياطية الإقليمية وتنسيق عمليات الإغاثة المشتركة والاستجابة في حالة الطوارئ» (SASOP) المتوافق عليها بالفعل، وهي بمثابة النموذج الذي يُحدّد أدوار واختصاصات الدول التي تقدّم المساعدات والدول التي تستقبلها، مما يُعزّز التوافقية بين القوات المسلحة للدول الأعضاء في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في أثناء الإدارة الجماعية للكوارث [٣٣]. وداخل بلدان آسيان نفسها، تتضمّن البنى التحتية والأصول الداعمة مركز تنسيق المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث ومقره سناغفورة، ومستودع الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية ومقره ماليزيا. ويمكن - بل لا بُدّ - أن تُفهم تلك التطورات - إلى جانب قائمةٍ كاملةٍ من العناصر الواردة في نسخة عام ٢٠١٥ من برنامج عمل مجموعة آسيان الأمنية-السياسية - فهماً صحيحاً على أنها مقياسٌ دبلوماسي وقائي.

وبعبارةٍ أخرى، فعلى عكس منتدى آسيان الإقليمي الذي لم يُنتج حتى الآن سوى خطة عمل تتعلّق بالدبلوماسية الوقائية، يُعدّ اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى هو الكيان صاحب الاحتمالات الأكبر لتأدية دورٍ في الدبلوماسية الوقائية. وبالنظر إلى صعوبات مجموعة آسيان، التي تأجّل تطبيقها إلى عام ٢٠٢٥، فعلى المرء أن يتوقّف أمام التكهّنات المُبالغ فيها بشأن الآفاق المستقبلية لاجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. فصحيحٌ أنّ إمكاناته تسمح له بأن يُصبح فاعلاً أصلياً في الدبلوماسية الوقائية، لكنّه يواجه عدّة عوائق. إذ سيضطر الاجتماع إلى المخاطرة بسمعته، كما يظهر بجلاءٍ في تجربة منتدى آسيان الإقليمي [٣٤]. ومع الأسف، فإن عدم اتخاذ أي إجراءٍ من طرف آسيان بشأن أزمة لاجئي الروهينغا يُعدّ نقطة سوداء في سجل آسيان [35]. لكنّ ذلك يُعدّ تدكّرةً مهمّةً بأنّ الفاعلين المؤسّسين ذوي الخبرة والنجاحات في مجال الدبلوماسية الوقائية - ومن بينهم الاتحاد الأوروبي - لا يرتقون دائماً إلى مستوى التوقعات [36]. وتواجه الدول الأعضاء في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى احتمالية إجهاد الدول المشاركة بسبب الإيقاع التشغيلي المرتفع للتدريبات وعائدات الاستثمارات المنخفضة (أو السالبة)، إذا عجز اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى عن التعامل مع مشكلة مناطق النزاع المحتمل مثل بحر الصين الجنوبي [٣٧]. وعلى سبيل المثال، اضطرت الدول الأعضاء في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى إلى إلغاء بيانٍ مشتركٍ - رغم عدم إلزاميته - بشأن بحر الصين الجنوبي نتيجة الاختلافات المستعصية بينها، وذلك في أثناء اجتماعها الوزاري بكوالالمبور في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ٢٠١٥. ولا يُمكن استبعاد فكرة استغلال بعض الدول والجيش مشاركتها في اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى في أغراض الردع؛ نظراً إلى أنّ تدريباتها العسكرية تُوفّر منصةً جاهزةً لاستعراض أصول تلك الدول الدفاعية وقدراتها على تعبئة قواتها وحشدتها في ساحات القتال. وعلى سبيل المثال، يُقال إن جهود الإنقاذ متعدّدة الجنسيات، استجابةً لإعصار نرجس وإعصار هايوان وحادثه الطائرة الماليزية المفقودة «إم إتش ٣٧»، أظهرت تقويصاً وتنافساً أمنياً في الوقت نفسه بين الدول التي أرسلت الإغاثة، مما حوّل مهمّة المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث إلى «مسابقةٍ لإظهار الشفقة» [٣٨]. وحتى لو لم يكن الردع هو الدافع الرئيس وراء مشاركة أيّ دولةٍ في المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، فيمكن أحياناً أن تنشأ عواقبٌ غير مقصودة [٣٩]. والأمر المثير للسخرية هو أن المهمّات التي يبدو في ظاهرها «الإيثارية» مثل «المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث» و«البحث والإنقاذ»، يُمكن أن تؤدّي دون قصدٍ إلى تفاقم المعضلات الأمنية وزيادة التنافس الأمني بين المنافسين المحتملين.

وعلى عكس منتدى آسيان الإقليمي، يتميّز اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى بتطوير قدرته على الانخراط في الدبلوماسية الوقائية، مع أنّ المجموعة لم تُعلن رسمياً نيّتها أن تُصبح فاعلاً في مجال الدبلوماسية الوقائية

دروس لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

وفقاً لروس هاريسون الباحث في معهد الشرق الأوسط، هناك عددٌ من الدروس ذات الصلة التي يُمكن لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن تتعلّمها من تجربة آسيان في الإقليمية [٤٠]. أولاً: تُشير تجربة آسيان إلى أن السعي وراء التعاون الإقليمي وتأسيس الهياكل الداعمة لذلك التعاون في خضمّ الاضطرابات لم يكن مهمّةً عملية، بغضّ النظر عن مدى سوء حالة العلاقات الدولية في الشرق الأوسط. وفي أثناء سنوات تكوينها، قدّمت آسيان إطار العمل الإقليمي الضروري لأعضائها المؤسّسين من أجل الانخراط في مصالحة ما بعد الصراع في أعقاب المواجهة.

فإن عدم اتخاذ أي إجراء من طرف آسيان بشأن أزمة لاجئي الروهينغا يعدُّ نقطة سوداء في سجل آسيان

وأتمت أحد هذه الأدوار بنجاح بين دول جنوب شرق آسيا التي عانت انقساماً في أعقاب نهاية الحرب الباردة. وتُشير تجربة آسيان كذلك إلى أن مؤسسات مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي والمنظمة الأوروبية للتعاون والتنمية يُمكنها - إذا توفرت الظروف المناسبة - أن تُصبح إطار العمل الداعم للمصالحة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على الرغم من مشكلات الماضي والحاضر. ونجحت آسيان في التوسع أثناء التسعينيات لتضم «أعداءها» السابقين: كمبوديا ولأوس وميانمار وفيتنام

إلى قائمة أعضائها، بينما أسست في الوقت ذاته تحالفًا واسعًا من دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ يُعرف باسم منتدى آسيان الإقليمي؛ وهو ما يعني ضمناً أنه من الممكن تأسيس هيكل أوسع يضمُّ دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ثانيًا: مع أن تركيز آسيان على سيادة الدول وعدم التدخل قد يُشكّل عائقًا في وجه التعاون الأعمق أحيانًا، لكنَّ هاريسون يرى - بعكس المنطقي - أن هذه الصلاحيات المنخفضة هي ما ساعدت في الواقع على تحفيز الأقلمة؛ لأنها أنتجت «مبادراتٍ محدودة المخاطرة ومعززةً للشرعية يمكن أن تلتفَّ حولها الدول من أجل التعاون» [٤١]. وبعبارةٍ أخرى، نجحت آسيان في المزج بين التعاون الإقليمي وبناء الدول، لا سيما أن طرازها من الإقليمية التي تُعززُ السيادة قد سمح للدول الأعضاء بالتركيز على بناء الدولة بأقل تدخلٍ ممكن من بقية الأعضاء والعالم الخارجي. ويُمكننا القول إنَّ إطار العمل الإقليمي المعياري الذي يُشدد على قدسية حدود الدولة هو ما تحتاج إليه منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - التي تُعاني عجزًا في الشرعية - كشرطٍ أساسيٍّ للتعاون الإقليمي [٤٢].

ومع ذلك، تُعدُّ تجربة آسيان تحذيريةً كذلك من مخاطر التوقعات المبالغ فيها. فصحيحٌ أن آسيان أحرزت بعض النجاحات على مستوى الأمن الإقليمي، رغم عيوبها وتقصيرها الملموس في تطبيق أهدافها الشخصية المُعلنة. وتُظهر تلك النجاحات في إنجازات اجتماع وزراء دفاع آسيان وبلدانٍ أخرى. لكن تجدر الإشارة إلى أن مشكلات آسيان تتبع جزئيًا من التطلُّعات المبالغ فيها، فعودها السريعة والتوقعات المبنية عليها تتخطى التصميم التنظيمي لآسيان وقدرتها التنظيمية. وكما أوضح الراحل مايكل ليفر بذلك، فإن آسيان وفروعها الإقليمية الأوسع لا تُعدُّ «عمليات سلام»، بل يمكن اعتبارها مؤسساتٍ لبناء الثقة في أفضل الأحوال [٤٣]. إذ أدرك ليفر بحدسه أن الترتيبات التي تقودها آسيان صُمِّمت أساسًا للحفاظ وليس الابتكار، بغض النظر عن الكلمات الرنانة التي تُعلن بها طموحاتها [٤٤]. وينطوي الحفاظ على عملٍ شاقٍّ لا سيما داخل منطقة معقَّدة إلى حدٍّ كبيرٍ مثل آسيا والمحيط الهادئ، حيث تُواصل الدول النظر إلى بعضها بنظرة التشكُّك وعدم الثقة [٤٥]. أما إذا كانت هناك رغبةٌ في ابتكار أشكالٍ من تعاونٍ إقليميٍّ أكثر طموحًا، فيجب الأخذ بعين الاعتبار الأولويات الوطنية المتضاربة التي يُمكن - بل يُرجَّح - أن تُعرقل تحقيق الأهداف الإقليمية الجماعية. وينبغي للقائمين على مسألة الإقليمية في منطقة آسيا أو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن يأخذوا هذا الأمر بعين الاعتبار.

تُشير تجربة آسيان إلى أن السعي وراء التعاون الإقليمي وتأسيس الهياكل الداعمة لذلك التعاون في خضمِّ الاضطرابات لم يكن مهمةً عملية، بغض النظر عن مدى سوء حالة العلاقات الدولية في الشرق الأوسط

المراجع:

- 1- Ashok Kapur, *The Diplomatic Ideas and Practices of Asian States* (Leiden: E.J. Brill, 1990), p. 125.
- 2- Cited in M. C. Abad, Jr., "Prospects for UN-ASEAN Cooperation in Conflict Management," paper presented at the Third UN-ASEAN Conference on Conflict Prevention, Singapore, 17–19 February 2003, <<http://www.aseansec.org/14202.htm>>.
- 3- See, Amitav Acharya, *Constructing a Security Community in Southeast Asia: ASEAN and the Problem of Regional Order* (London: Routledge, 2001), pp. 5, 11; and, Timo Kivimäki, "The Long Peace of ASEAN," *Journal of Peace Research*, Vol. 38, No. 1 (2001), pp. 5–25.
- 4- A succinct analysis of ASEAN's contributions to regional reconciliation from the Cold War to the post-Cold War years is provided in Amitav Acharya, *A New Regional Order in South-East Asia: ASEAN in the Post-Cold War Era*, The Adelphi Papers No. 279 (London: Routledge for International Institute for Strategic Studies, 2008).
- 5- See Seng Tan, "Rethinking 'ASEAN Centrality' in the Regional Governance of East Asia," *Singapore Economic Review*, Vol. 62, No. 3, June, pp. 721–740.
- 6- ASEAN 2025: Forging Ahead Together (Jakarta: ASEAN Secretariat, 2015). <<https://asean.org/asean-community-vision-2025-2/>>
- 7- The ASEAN Single Window is designed to expedite cargo clearance, enhance business transparency and facilitate secure and reliable data exchange in accordance with international open standards among ASEAN countries.
See, Dario Agnote, "Talks to build ASEAN Economic Community slows, ADB says," *Kyodo News*, 25 September 2014, <http://english.kyodonews.jp/news/2014/09/313608.html>; Jayant Menon, "An ASEAN Economic Community by 2015?" *Vox*, 27 September 2014, <<http://www.voxeu.org/article/asean-economic-community-2015>>.
- 8- As an eminent academic-practitioner has observed, "it needs to be acknowledged that ASEAN does have some serious deficiencies, some of which are of growing concern as tensions in the region mount. ASEAN has been criticised because of its reputation for endless discussions and its refusal to address difficult differences. The same accusation can be levelled at the ARF, perhaps with even more justification. There has been very little progress in concrete military confidence-building measures, such as a multilateral agreement to avoid naval incidents at sea." Paul Dibb, "What is ASEAN's strategic value?" *East Asia Forum*, 1 March 2016. <<http://www.eastasiaforum.org/2016/03/01/what-is-aseans-strategic-value/>>
- 9- Carl Thayer, "A Closer Look at the ASEAN-China Single Draft South China Sea Code of Conduct," *The Diplomat*, 3 August 2018. <<https://thediplomat.com/2018/08/a-closer-look-at-the-asean-china-single-draft-south-china-sea-code-of-conduct/>>
- 10- Christopher B. Roberts, "The Future of Regionalism in East and South-East Asia," in Andrew T. H. Tan, ed., *East and South-East Asia: International Relations and Security Perspectives* (Abingdon, Oxon: Routledge, 2013), p. 282.
- 11- David Martin Jones and Michael L. R. Smith, "Making Process, Not Progress: ASEAN and the Evolving East Asian Regional Order," *International Security*, Vol. 32, No. 1 (Summer 2007), pp. 148–184.
- 12- Tan See Seng, "Three challenges for ASEAN in military's growing role in fighting terror," *The Straits Times*, 13 September 2018, p. A25.
- 13- Modelled after the "Five Eyes" post-war arrangement comprising Australia, Canada, New Zealand, the UK and the U.S., OEI will reportedly involve the sharing of strategic—and, subsequently, operational and tactical—intelligence on terrorism among all 10 ASEAN member countries. Prashanth Parameswaran, "What's Next for the New ASEAN 'Our Eyes' Intelligence Initiative?" *The Diplomat*, 27 January 2018. <<https://thediplomat.com/2018/01/asean-launches-new-our-eyes-intelligence-initiative/>>
- 14- See Seng Tan and Hitoshi Nasu, "ASEAN and the Development of Counter-Terrorism Law and Policy in Southeast Asia," *UNSW Law Journal*, Vol. 39, No. 3 (2016), pp. 1219–1238, see p. 1220.
- 15- Tom Allard, "Southeast Asian states launch intelligence pact to counter Islamist threat," *Reuters*, 25 January 2018. <<https://www.reuters.com/article/us-asia-intelligence/southeast-asian-states-launch-intelligence-pact-to-counter-islamist-threat-idUSKBN1FE163>>
- 16- Although China is not included in this group, it is likely a matter of time before the invitation is extended to the Chinese to participate, in the light of ongoing efforts by both ASEAN and China to explore concrete ways to boost their defence ties.
- 17- "Indonesia proposes 'mini-Interpol' plan to boost Asean counter-terrorism efforts," *The Straits Times*, 24 October 2017. <<http://www.straitstimes.com/asia/se-asia/indonesia-proposes-mini-interpol-plan-to-boost-asean-counter-terrorism-efforts>>
- 18- "Joint Statement of the 15th ASEAN Chiefs of Defence Forces' Informal Meeting," Ministry of Defence, Singapore, 8 March 2018. <https://www.mindef.gov.sg/web/portal/mindef/news-and-events/latest-releases/article-detail/2018/march/08mar18_js>
- 19- David Santoro, "ASEAN's WMD Scorecard: The Association of Southeast Asian Nations in the Global Safety, Security and Non-proliferation Regimes," *Issues & Insights*, Vol. 12, No. 3 (May 2012). <https://www.files.ethz.ch/isn/145153/issuesinsights_v12n03.pdf>



- 20- "Joint Statement of the 15th ASEAN Chiefs of Defence Forces' Informal Meeting."
- 21- Ralf Emmers, "Comprehensive Security and Resilience in Southeast Asia: ASEAN's Approach to Terrorism," *The Pacific Review*, Vol. 22, No. 2 (2009), pp. 159–177.
- 22- Deepak Nair, "Regionalism in the Asia Pacific/East Asia: A Frustrated Regionalism?" *Contemporary Southeast Asia*, Vol. 31, No. 1 (April 2009), pp. 110–142.
- 23- ARF members include the 10 ASEAN member states, the 10 ASEAN dialogue partners (Australia, Canada, China, the European Union, India, Japan, New Zealand, South Korea, Russia and the United States), one ASEAN observer (Papua New Guinea), as well as North Korea, Mongolia, Pakistan, Timor-Leste, Bangladesh and Sri Lanka.
- 24- Takashi Yuzawa, "The Evolution of Preventive Diplomacy in the ASEAN Regional Forum: Problems and Prospects," *Asian Survey*, Vol. 46, No. 5 (September/October 2006), pp. 785–804.
- 25- Ralf Emmers and See Seng Tan, "The ASEAN Regional Forum and Preventive Diplomacy: Built to Fail?" *Asian Security*, Vol. 7, No. 1 (2011), pp. 44–60, see p. 50.
- 26- See Seng Tan, "A Tale of Two Institutions: The ARF, ADMM-Plus and Security Regionalism in the Asia Pacific," *Contemporary Southeast Asia*, Vol. 39, No. 2 (August 2017), pp. 259–264.
- 27- Jürgen Haacke, "The ASEAN Regional Forum: from dialogue to practical security cooperation?" *Cambridge Review of International Affairs*, Vol. 22, No. 3 (2009), pp. 427–449.
- 28- For example, former Australian leader Kevin Rudd did in 2008 with his "Asia-Pacific Community" idea, and Japanese leader Yukio Hatoyama in 2009 with his "East Asian Community" – both of which the Southeast Asian countries rejected out of concern that ASEAN would be marginalised by any new architecture not built around it.
- 29- Blake Berger, "The Critical Role of the ASEAN Regional Forum in Building Cooperation and Trust," *Friends of Europe*, 7 August 2015. <<https://www.friendsofeurope.org/security/critical-role-asean-regional-forum-building-co-operation-trust>>
- 30- See Seng Tan, "In defence of ADMM+," *East Asia Forum Quarterly*, 30 April 2018. <<http://www.eastasiaforum.org/?p=122270>>
- 31- See Seng Tan, "The ADMM-Plus: Regionalism That Works?" *Asia Policy*, No. 22 (July 2016), pp. 70–75.
- 32- Termsak Chalermpanupap, "ASEAN Defence Diplomacy and the ADMM-Plus," *ISEAS Perspective*, No. 49, 26 August 2013. <https://www.iseas.edu.sg/images/pdf/ISEAS_Perspective_2013_49.pdf>
- 33- See Seng Tan, "Providers Not Protectors: Institutionalizing Responsible Sovereignty in Southeast Asia," *Asian Security*, Vol. 7, No. 3 (2011), pp. 201–217.
- 34- For example, research has shown that the perceived legitimacy of the PD actor is a contributing factor to the success of PD. Amanda Huan and Ralf Emmers, "What Explains the Success of Preventive Diplomacy in Southeast Asia?" *Global Change, Peace & Security*, Vol. 28, No. 5 (2016), pp. 1–17.
- 35- Jera Lego, "Why ASEAN Can't Ignore the Rohingya Crisis," *The Diplomat*, 17 May 2017. <<https://thediplomat.com/2017/05/why-asean-cant-ignore-the-rohingya-crisis/>>
- 36- Megan Greene and P. Daniel Kelemen, "Europe's Failed Refugee Policy," *Foreign Affairs*, 28 June 2016. <<https://www.foreignaffairs.com/articles/europe/2016-06-28/europes-failed-refugee-policy>>
- 37- Daniel Baldino and Andrew Carr, "Defence Diplomacy and the Australian Defence Force: Smokescreen or Strategy?" *Australian Journal of International Affairs*, Vol. 70, No. 2 (2016), pp. 139–158.
- 38- See, Jun Yan Chang and Alan Chong, "Security Competition by Proxy: Asia Pacific Interstate Rivalry in the Aftermath of the MH370 Incident," *Global Change, Peace & Security*, Vol. 28, No. 1 (2016), pp. 75–98; and, Dylan Ming Hui Loh, "ASEAN's norm adherence and its unintended consequences in HADR and SAR operations," *The Pacific Review*, Vol. 29, No. 4 (2016), pp. 549–572.
- 39- For example, in the wake of the Indian Ocean earthquake and tsunami in December 2004, Singapore activated Operation Flying Eagle, its biggest-ever deployment of men and materiel to Indonesia and Thailand. See, David Boey, *Reaching Out: Operation Flying Eagle – SAF Humanitarian Assistance after the Tsunami* (Singapore: SNP Editions, 2005). The operation elicited quiet concerns around the region regarding what Singapore, with its force and lift capabilities in full display, could do to its neighbours if it harboured bellicose intentions.
- 40- Ross Harrison, *Toward a Regional Framework for the Middle East: Takeaways from Other Regions*, MEI Policy Paper 2016-10 (Washington, D.C.: The Middle East Institute, 2016), pp. 15–16.
- 41- Harrison, *ibid*, p. 9.
- 42- Marco Pinfari, "Regional Organizations in the Middle East," in *Oxford Handbooks Online*, September 2016, DOI: 10.1093/oxfordhb/9780199935307.013.86



43- Michael Leifer, "The ASEAN Peace Process: A Category Mistake," The Pacific Review, Vol. 12, No. 1 (1999), pp. 25–38.

44- See Seng Tan, "Untying Leifer's Discourse on Order and Power," The Pacific Review, Vol. 18, No. 1 (2006), pp. 71–93, see pp. 82–83.

45- Bilahari Kausikan, "The roots of strategic distrust: the US, China, Japan and Asean in East Asia," The Straits Times, 18 November 2014. <<https://www.straitstimes.com/opinion/the-roots-of-strategic-distrust-the-us-china-japan-and-asean-in-east-asia>>



عن المؤلف

سي سينغ تان، هو أستاذ في العلاقات الدولية بكلية S. Rajaratnam للدراسات الدولية في جامعة نانيانغ التكنولوجية بسنغافورة، ويشغل حاليًا منصب نائب المدير ورئيس قسم الأبحاث في معهد الدفاع والدراسات الاستراتيجية داخل الكلية.

عن الشرق

منتدى الشرق هو شبكة دولية مستقلة تتمثل مهمتها في تطوير استراتيجيات طويلة الأمد لضمان التطور السياسي، والعدالة الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي لشعوب منطقة الشرق الأوسط. وسيقوم بتنفيذ ذلك من خلال الأبحاث المتفانية في العمل العام، وتعزيز مُثل المشاركة الديمقراطية، والحوار بين أصحاب المصالح المتعددة والعدالة الاجتماعية

Address: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6
No:68 Postal Code: 34197
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey
Telephone: +902126031815
Fax: +902126031665
Email: info@sharqforum.org

منتدى الشرق

ALSHARQ FORUM

sharqforum.org

    / SharqForum

 / Sharq-Forum